

بسم الله الرحمن الرحيم

برنامج حياة الشباب في صدر الإسلام

الحلقة الحادية والستون

عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، معشر الشباب ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (حياة الشباب في صدر الإسلام) ومع فتى من فتيان الإسلام ، ذلكم الفتى هو :

عبد الله بن الزبير ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب .
أحد الأعلام ولد الحواري الإمام أبي عبد الله ابن عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
عداده في صغار الصحابة وإن كان كبيراً في العلم والشرف والجهاد والعبادة .

أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين هاجرت وهي حامل به فولدته بقبا أول مقدمهم المدينة وقيل إنما ولدته في شوال سنة ثنتين من الهجرة قال الواقدي ومصعب الزبيري وغيرهما والأول أصح لما رواه أحمد عن أسامة عن هشام عن أبيه عن أسماء أنها حملت بعبد الله بمكة قالت فخرجت به وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت بقبا فولدته ثم أتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فوضعه على حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول ما دخل في جوفه ريق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالت ثم حنكه ثم دعا له وتبرك عليه فكان أول مولود ولد في الاسلام .

قيل إن ابن الزبير أدرك من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أعوام وأربعة أشهر وكان ملازماً للولج على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لكونه من آلِه فكان يتردد إلى بيت خالته عائشة .

و عن يثيم عروة أبي الأسود قال لما قدم المهاجرون أقاموا لا يولد لهم فقالوا سحرنا يهود حتى كثرت القالة في ذلك فكان أول مولود ابن الزبير فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر فأذن في أذنيه بالصلاة .

وفي البخاري عن عروة أن الزبير أركب ولده عبد الله يوم اليرموك فرساً وهو ابن عشر سنين ووكل به رجلاً^(١).

هكذا كان الفتيان في صدر الإسلام ، فعبد الله بن الزبير يركب فرساً في المعركة وهو ابن عشر سنين وكان والده الزبير بن العوام حوارى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد هيا له ذلك .

وعن محمد بن أبي يعقوب أن معاوية كان يلقي ابن الزبير فيقول مرحبا بابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حوارى رسول الله .

وعن عمر بن قيس قال كان لابن الزبير مئة غلام يكلم كل غلام منهم بلغة أخرى فكنت إذا نظرت إليه في أمر آخرته قلت هذا رجل لم يرد الدنيا طرفه عين وإذا نظرت إليه في أمر دنياه قلت هذا رجل لم يرد الله طرفه عين .

وقال ابن أبي مليكة : ذكر ابن الزبير عند ابن عباس فقال قارىء لكتاب الله عفيف في الإسلام أبوه الزبير وأمّه أسماء وجدّه أبو بكر وعمته خديجة وخالته عائشة وجدته صفية.

كان عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه) حسن الصلاة ، قال عنه عمرو بن دينار يقول ما رأيت مصلياً قط أحسن صلاة من عبد الله بن الزبير .

(١) الجامع الصحيح ، كتاب المغازي ٨٦/٣ .

وعن ماطرة المهريّة حدثني خالتي أم جعفر بنت النعمان أنّها سلمت على أسماء بنت أبي بكر وعندها ابن الزبير فقالت قوام الليل صوام النهار وكان يسمى حمامة المسجد.

وقال مجاهد كان ابن الزبير إذا قام إلى الصلاة كأنه عود وحدث أن أبا بكر رضي الله عنه كان كذلك .

وقال ثابت البناني كنت أمر بابن الزبير وهو خلف المقام يصلي كأنه خشبة منصوبة لا تتحرك .

وعن عمرو بن دينار قال كان ابن الزبير يصلي في الحجر والمنجنيق يصب توبه فما يلتفت يعني لما حاصروه .

و عن عمر بن قيس عن أمه أنّها دخلت على ابن الزبير بيته فإذا هو يصلي فسقطت حية على ابنه هاشم فصاحوا الحية الحية ثم رموها فما قطع صلاته .

فيا ليت شباب المسلمين في هذا الزمان يكون لهم قدوة في الصلاة من سلفهم الصالح أمثال عبد الله بن الزبير ، فإن المتأل في حال بعض الشباب في بلاد المسلمين في صلاتهم يدرك مدى ما هم فيه من التقصير ، فمنهم من تركها بالكلية (نسال الله السلامة والعافية) ومنهم من لا يصلي إلا الجمعة فقط ، ومنهم من يصلي بلا خشوع ولا خضوع ، ومنهم يرى أنه مجبور على الصلاة فيصلّيها أحياناً بدون طهارة ، كما يحصل من بعض طلاب المدارس .

وفي المقابل هناك صنف من الشباب وفقهم الله للعناية بصلاتهم، فهم يحرصون على أدائها على وجهها بخشوع وخضوع مقتدين بنبيهم (صلى الله عليه وسلم) وسلفهم الصالح (رضي الله عنه) .

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة

والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .